

شيخ المضيرة أبو هريرة

[208] ويقضى وطره من رفده وصلاته وعطاياه السنية. وإذا كان قد بلغ من فاقة أبي هريرة وجوعه أن يخر - كما أعرب هو عن نفسه مغشيا عليه (1) من الجوع فهل تراه يدع دولة بنى أمية ذات السلطان العريض، والاطعمة الناعمة الفاخرة، وينقلب إلى على الذى كان طعامه سويق الشعير؟ إن هذا لمما تأباه الطباع البشرية، ولا يتفق والغرائز النفسية، اللهم إلا من عصم ربك، وقليل ما هم. _____ = أما رواية ابن كثير في البداية والنهاية (ص 119 ج 8) فهي: أن معاوية كان يأكل في اليوم سبع أكلات بلحم، ومن الحلوى والفاكهة شيئا كثيرا ويقول: ما أشبع وإنما أعيأ. وقد كان عظيم العناية بأطبايب الخوان، وكان يأكل ويشرب في آنية الذهب والصحاف المرصعة بالجواهر. وقد روى أحمد ومسلم عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال له يوما: اذهب فادع معاوية، فذهبت فدعوته فقيل: إنه يأكل، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: إنه يأكل، فقال: اذهب فادعه، فأتيته الثانية فقيل: إنه يأكل، فأخبرته، فقال في الثالثة: لا أشبع إلا بطنه فما شبع بعدها - إذ قد استجبت دعوة النبي فيه.. وإليك وصفا لبعض طعام معاوية يرويه لك الاحنف بن قيس قال: دخلت على معاوية فقدم لى من الحار والبارد والحلو والحامض ما كثر تعجبي منه، ثم قدم لونا لم أعرف ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال مصارين البط محشوة بالمخ قد قلى بدهن الفستق، وذر عليه بالطبرزد * فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ قلت: ذكرت عليا، بينا أنا عنده، وحضر وقت الطعام وإفطاره وسألني المقام، فجئ له بجراب مختوم، فقلت: ما في هذا الجراب؟ قال سويق شعير، قلت: خفت عليه أن يؤخذ؟ أم بخلت به؟ فقال: لا، ولا أحدهما ولكني خفت أن يלתه الحسن والحسين بسمن أو زيت. فقلت: محرم هو يا أمير المؤمنين؟ فقال: لا ولكن يجب على أئمة الحق أن يعدوا أنفسهم من ضعفة الناس لئلا يطغى الفقير فقره. فقال معاوية: ذكرت ما لا ينكر فضله (ص 243 و 244 ج 1 من كتاب " نثر الدرر " تأليف الوزير أبى سعيد منصور بن الحسين الآبى المتوفى سنة 422 هـ). والكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية رقم 2604). (1) من قول أبى هريرة - كما روى البخاري - لقد رأيتنى وإنى لآخر فيما بين منبر رسول الله ﷺ إلى حجرة عائشة مغشيا على فيجئ الجأئ فيضع رجله على عنقي ويرى أنى مجنون، وما بى من جنون! ما بى إلا الجوع. * الطبرزد وزان سفرجل نوع من أنواع السكر. (*)